

تفسير السعدي

وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ^ج وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ^ج إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِهِ^ج قَدْرًا
جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا

{ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ } أي: يسوق الله الرزق للمتقي، من وجه لا يحتسبه ولا يشعر به. { وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ } أي: في أمر دينه ودنياه، بأن يعتمد على الله في جلب ما ينفعه ودفع ما يضره، ويثق به في تسهيل ذلك { فَهُوَ حَسْبُهُ } أي: كافيه الأمر الذي توكل عليه به، وإذا كان الأمر في كفالة الغني القوي [العزیز] الرحيم، فهو أقرب إلى العبد من كل شيء، ولكن ربما أن الحكمة الإلهية اقتضت تأخيرها إلى الوقت المناسب لها؛ فلهذا قال تعالى: { إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِهِ } أي: لا بد من نفوذ قضائه وقدره، ولكنه { قَدْرًا جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا } أي: وقتًا ومقدارًا، لا يتعداه ولا يقصر عنه.